الفصل الثانى

واقع تعليم المعاقين تعلميا والتحديات التى تواجه المدرسين

* تمهيد
* الوضع الحالى لتعليم المعاقين تعلميا
* التحديات التى تواجه المدرسين فى ضوء واقع تعليم المعاقين ذهنيا.

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد

لأن المعاقين تعلميا يعانون من صعوبات فى تعلمهم، لذا يجب التأكد من مدى كفاءة وكفاية تعليمهم للمواد الدراسية، وخاصة أنهم يعتمدون بالدرجة على مساعدات المدرس الفاعلة فى عملية تعلمهم. ولكن تحقيق ما تقدم ليس بعملية سهلة وبسيطة، وإنما تفرض على المدرسين تحديات عظمة الشأن بالنسبة للجهود التى يجب عليهم بذلها فى تدريس المعاقين تعلميا، وبالنسبة لأساليب التدريس والتقويم التى يجب عليهم تطبيقها، للتأكد من تحقيق أهداف التعليم المرجوة للمعاقين تعلميا. ويتمحور الحديث التالى حول البعدين السابقين.

أولاً: الوضع الحالى لتعليم المعاقين تعلميا:

* يقوم اقتصاد الولايات المتحدة على أساس برجماتى بحت، حيث يعتمد منهجية الإنتاج ومبيعات البضائع والخدمات التى يتم تقديمها للزبائن. فالمذهب البرجماتى يقوم على أساس العمل والتدريب بقوة من أجل رفع شأن الأمة، وهذا مبدأ اقتصادى قوى وحقيقى، خاصة فى مناخ اليوم الذى يعتمد التقنية عالية الكفاءة، واتفاقيات التجارة العالمية، وتحديد الوقت الحقيقى المطلوب فى الانتاج، والمناقشة الحادة حول عولمة السوق. إن التركيز على قوة العمل المنتجة ليس بعيدًا أبدًا عن مناقشة العوامل التى يجب توافرها لتحقيق النجاح الاقتصادى الجديد، ومن هنا اتضحت قوة ودور العمالة الماهرة المنتجة فى الولايات المتحدة.

* إن التلميذ المعاق تعلميًا يصنف حاليًا ضمن ترتيب يتضمن ١٣ صنفًا من أصناف الإعاقة المتعارف عليها، والتى حددت فى قوائم تربية الأفراد ذوى الإعاقات. وعلى أساس برنامج تربوى مخصص لهذا الغرض، كان الموضوع الرئيس يؤكد البعد الانتاجى الخارجى بعد المدرسة، حيث يتم التركيز أساسًا على مساحة العمل. والاهتمام بالانتقال إلى ما بعد المدرسة متعدد الوجوه، ويظهر أن السبب الأكثر شيوعا أو أهمية فى مشكلات إعاقات التعلم هو السبب الاقتصادى، إذ تكون قوة العمل مربحة للبالغ بعامة بعد المرحلة الثانوية فى المجتمع الأمريكي، وتجعله أكثر اعتمادًا واستقلالية على نفسه. ولكن التحديات التى ترتبط بالاستقلال الناجح يحتمل أن تكون أكثر صعوبة للأفراد ذوى الإعاقة.

* والأضواء التى ركزت على أهمية التصميم الانتقالى الناجح، الذى يدور حول تخطيط برامج المعاقين تعلميا، قد أسست إطارًا تصوريًا لتحقيق الاستعمالات التربوية الفعالة فى خدمة ذوى الإعاقات. ومفتاح مكونات عمل هذا الاطار يتضمن إدارة برنامج المعاقين، والمنهج الذى يجب أن يتعلموه والتعليمات التى تصلح لتقديم خدمات ومساندات شاملة لهؤلاء المعاقين، والقدرة على تشكيل المدخلات، وغير ذلك من خبرات مهنية وموضوعية، وهكذا.

* وكفاءة التربية التقنية المهنية للمعاقين تعلميا، يجب أن تظهر وتبرز فى محتوى المنهج، والتعليمات التربوية، والخبرة المهنية والموضوعية، وهكذا على التوالي. ومتابعة ما بعد المرحلة الثانوية للمعاقين تعلميًا يجب أن تهتم بحالة العمل المتوقع أن يعملون فيه، على أن يتم تقييم الكفاءة المهنية بإعطاء برامج تعليمية فى المستوى الثانوى لذوى إعاقات التعلم، وذلك قبل تخرجهم فى المدرسة الثانوية. فتقييم كفاءة البرامج التربوية يساعد المعاقين تعلميا فى جعلهم يفهمون ويرحبون بالأعمال التى قد يشغلونها. ويتحقق ذلك بشكل وظيفى مستقل،

وبعيد جدا عن الحرج الذى قد ينتاب سياسة التعليم العامة أو يسود الممارسات التربوية.

* وبعد تطبيق برنامج الخدمة الانتقالى فى حقل التربية الخاصة، من المهم تخطيط وتصميم التوصيات لاستعمالها بطريقة أفضل فى المستقبل بالنسبة لتصميم البرامج الخاصة للتربية المهنية الانتقالية، التى يمكن أن تعمل فى اتجاه التعليم المهنى الثانوى المميز للمعاقين تعلميًا.
* من المهم تزود المعاقين تعلميا بمجموعة واسعة من الخدمات الانتقالية المنسقة التى تساعد فى انتقالهم بيسر وسلامة من بداية سنوات الإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية إلى سنوات البلوغ. ومما يذكر أن المدلول الخارجى للخدمات الانتقالية يتضمن تعليما فرديًا ليراعى الفروق الفردية بين المعاقين تعلميا، وبلك يصبح الشباب العاجز محترمًا، وينظر إليه كعضو عامل مناسب ونافع لأعضاء جماعته، لأنه يكون مستقلا وقادرًا على أخذ قرارات مقبولة بدرجة كبيرة، ولديه فرصة عمل فى مجتمع اقتصادى ديناميكى، يقوم على أساس المنافسة القوية والشرسة آنيا.
* حقيقة توجد بطالة بين الأشخاص المعاقين تتراوح بين ٥٠٪ـ ٧٠٪ مقارنة بنسبة ٧٪ بين الأشخاص غير المعاقين، ولذلك ظهر تباطؤ ملحوظ لهؤلاء المعاقين فى كل مساحات النشاط الاقتصادى، وتحت كل مؤشر من مؤشرات العمل، مقارنة مع الأفراد العاديين.
* صحيح أن نسبة كبيرة من المعاقين تعلميا لا يعملون، ولكن لديهم رغبة دفينة وأكيدة للعمل، شأنهم فى ذلك شأن العاديين. وفى هذا الشأن، من المهم الإشارة إلى الاحصاءات التالية:

ـ فرصة الأفراد من ذوى الإعاقة الحادة فى العمل: ٢٪

ـ فرصة الأفراد من ذوى الإعاقة غير الحادة فى العمل: ٧٧٪

ـ فرصة الأفراد العاديين غير المعاقين فى العمل: ٨٢٪

ولأن طبيعة الأعمال متنوعة ومتعددة، فإنها تستند إلى نوع العجز وشدته، ولذلك فإن فرصة الأفراد المعاقين تعلميا تكون ٦٤٪ من المعاقين سمعيا، ٤٤٪ من المعاقين بصريا، ٤١٪ ممن يعانون من العجز العقلى الجزئى، ٢٦/ ممن يستخدمون الكراسى المتحركة أو المصابين بعجز فيزيائي.

* نسبة المعاقين تعلميًا الذين يواصلون تعليمهم المهنى الثانوى أعلى من نسبة نظرائهم غير المعاقين فى هذا النوع من التعليم. ولعل من الأسباب الجوهرية لإقبال المعاقين على التعليم المهنى، أن فلسفته تعتمد منهجية الاهتمام بهذه النوعية من التلاميذ، حتى بعد انتهاء فترة دراستهم فى المدرسة، لذلك صدرت التشريعات التى استهدفت الوصول بهم إلى مستوى تعليمى مهنى يقارب مستوى نظرائهم العاديين. لقد عملت تلك المنهجية على تحقيق الانتقال الناجح إلى سنوات البلوغ دون مشاكل أو صدمات بالنسبة لهم، كما تحاول أن تتيح لهم فرص العمل المناسبة، ليكون شأنهم شأن الأفراد العاديين.

إن نسبة كبيرة من التلاميذ المعاقين تعلميا تشارك فى برامج التعليم المهنى الثانوى، لدرجة أن فصول التعليم المهنى الثانوى للتلاميذ المعاقين تظهر وكأنها فصول شعبية. وفى العمل، بعد انتهاء الدراسة فى المدرسة، فإنه فى ضوء المرتكزات: حالة العمل، والرضا بالعمل، وقيمة العمل، والعلاقة بين المعاقين تعلميا والآخرين من زماء العمل، يمكن الحكم بالآتي:

ـ مشاركة الذكور المعاقين تعلميا فى العمل أعلى بكثير من مشاركة الإناث من النوعية نفسها، (٨٥٪ذكور، ٦٤٪ إناث)، كما أن عدد ساعات التعليم المهنى أسبوعيا للذكور أعلى من نظيراتها بالنسبة للإناث (٤ ساعات للذكور، ٣ ساعات للإناث).

* الوظائف الأكثر تسجيلا، والتى تظهر بشكل متكرر فى العمل بالنسبة للمعاقين تعلميا، يتمثل أهمها في: تقديم خدمات كتابية، مواقع المبيعات فى الزراعة وصناعة الاشغال.

- يمثل أجر الساعة الواحدة الحد الأدنى للأجور بالنسبة للمعاقين تعلميا، لذلك فإن متوسط دخولهم أقل من متوسط دخول الأفراد العاديين، كما أن دخول المعاقين تعلميا من الذكور أعلى من دخول المعاقات تعلميا من الإناث.

* أن التعليم المهنى موجه قوى للعمل بعد المدرسة للمعاقين تعلميا، لذلك كانت أجور هؤلاء المعاقين أعلى بكثير من نظرائهم ممن لم يلتحقوا بالتعليم المهنى، كما كانوا أكثر إنتاجًا منهم فى العمل.

ـ يمكن تحقيق تداخل له قيمة تربوية وعملية بين التعليم الثانوى المهنى والتعليم الثانوى العام، وذلك يحقق مردودات إيجابية، وخاصة بالنسبة للمعاقين تعلميا.

خلاصة القول، التعليم المهنى له اسهاماته المهمة فى رفع مستوى الإنتاجية العلمية والعملية بالنسبة للمعاقين تعلميا، ولذلك فهو مؤشر دال على مدى كفاءة هؤلاء المعاقين بعد انتهاء دراستهم، وتحملهم مسئولية العمل العملى. فالتعليم المهنى العام له قيمة تربوية، إذ يقلل من احتمال حدوث ارتطامات أو صدمات للمعاقين تعلميا، عندما يتحملون مسئولية العمل بعد التخرج، كما يشعرهم بالرضا عن الذات وقيمة ما يقومون به، رغم الأجور المنخفضة والبسيطة التى يحصلون عليها، مقارنة بالآخرين. لذلك، فإن التشريعات القانونية كمخطط خارجى لتنظيم العمل، تعمل جاهدة من أجل تحقيق التساوى فى الأجور بين المعاقين علميًا وغير المعاقين، كما تحاول تلك التشريعات منح الفرص المناسبة للاستقلال الإنسانى والنجاح المهنى للمعاقين تعلميًا.

ثانيًا : التحديات التى تواجه المدرسين فى ضوء واقع تعليم المعاقين ذهنيا :

يواجه المدرسون تحديات عديدة فى تدريسهم للطفل المعاق ذهنيا، إذ تقع على عاتقهم لديهم مسئولية تقديم تعليم جيد لمثل هذا الطفل، مع مراعاة إمكاناته الفردية التى تختلف من طفل معاق ذهنيا لآخر، والتى تختلف ـ أيضا ـ عن نظيره الطفل العادي. ولذلك من المهم بمكانة الإجابة عن السؤالين التاليين لارتباطهما المباشر بأساليب تدريس المعاقين ذهنيا.

- ما خبرات المدرسين فيما يتعلق بالتحديات المهمة التى يواجهونها فى تعليم الطفل المعاق ذهنيا؟
- ما التوجيهات التى يمكن تقديمها لهؤلاء المدرسين لأداء مهامهم التدريسية بكفاءة؟

وللإجابة عن السؤالين السابقين يمكن استخدام تصميم بحثى ذو طبيعة وصفية استكشافية ذاتية مصحوبة بالقرائن، وذلك باستخدام المدخل المتعلق بالظواهر لجمع البيانات. وهذا المدخل الاستقرائى يمكن اعتباره مناسبًا، لأنه يساعد فى عمل بحث عميق مفتوح أو غير موجه بإطار فكرى أو فروض محددة، حيث يمكن تنفيذ هذا البحث على مرحلتين:

- المرحلة الأولى؛ وتتطلب استكشاف ووصف لخبرات المعلمين فيما يتعلق بالتحديات التى يواجهونها فى التدريس للطفل المعاق ذهنيا، وذلك يتم من خلال إدارة مقابلات شخصية عميقة تتعلق بالظاهرة موضوع البحث فى مجموعة من المدارس. أما عينة البحث؛ يمكن اختيارها بعناية بغرض الحصول على معلومات قيمة، على أن تتم مقابلة المشاركين فى بيئتهم الخاصة.

-المرحلة الثانية؛ وفيها يتم فى إعداد توجيهات تُشتق من نتائج المرحلة الأولى

لمساعدة المدرسين فى التدريس للطفل المعاق ذهنيا، واجتياز التحديات التى يمرون بها بثقة وكفاءة أكبر.

من خلال الإجراءات البحثية، يتم اتخاذ خطوات لتأكيد الثقة فى الاجراءات المتبعة من خلال استخدام نموذج جوبا (Guba,s model) للتحقق من صحة البيانات التى يتم الحصول عليها، ولتأكيد أن المباديء الأخلاقية يجب تطبيقها، وذلك يقتضى تحليل السجلات المدرسية للمعاقين ذهنيا باستخدام طريقة التحليل الوصفي، كما يقتضى إجراء إعادة تشفير البيانات التى يتم الحصول عليها بهدف الحصول على نتائج ذات دلالة إحصائية، لأخذها كأساس للتوجيهات التى يمكن اقتراحها.

خصائص الطفل المعاق ذهنيا:

تتمثل فى احتياجاته التعليمية الخاصة؛ ولذلك يمكن اعتباره كحالة خاصة تتطلب مساعدة ودعم للتغلب على الصعوبات السياقية والاجتماعية والذاتية. وهذه الصعوبات قد تتضمن بطء النمو الإدراكى (التفكير، وحل المشكلات، والتذكر، والتعميم)، بالإضافة للبطء فى النمو اللغوي.

ويجد الطفل المعاق صعوبة فى الاستجابة لمتطلبات وتوقعات المجتمع، كما يعانى من قصور فى الأداء المحتمل أو الملاحظ، ويرجع ذلك إلى معاملته بقليل من الاهتمام أو العطف أو عدم الارتياح، وقد يصل الأمر إلى حد الاشمئزاز منه، ولذلك يتم تسكينه فى مدارس خاصة فى بعض الدول تتلاءم مع احتياجاته الخاصة.

ومع ذلك فإن نظام تعليم المعاقين ذهنيًا (بما فيهم المعاقين تعلميًا) تحت المراجعة حاليا. وأيضا، على أساس ما جاء فى لائحة حقوق الإنسان، من المتوقع أن تصبح المساعدة المتخصصة متوافرة فى مناهج تعليم ذوى الاعاقات الذهنية لتكون مرنة بما يكفى لتلبية الحاجات الخاصة لهم.

* يجب على مدرس الطفل المعاق ذهنيا أن يفعل أكثر من مجرد اتباع منهج محدد ومفروض، بمعنى يجب عليه أن يتكيف مع الاحتياجات الخاصة الفردية والفريدة للطفل المعاق ذهنيا، كما يجب أن يكون واسع الإطلاع حول القدرات والظروف التى تجعل هذا الطفل يتعلم بصورة أفضل.
* يجب إدراك أن الطفل المعاق ذهنيا له قدرات محدودة فى التفكير، كما أن قدرته على تكوين مفاهيم بنفسه ولنفسه قليلة وضعيفة، وهذه الحقيقة يجب إدراكها عقليا والتكيف معها عند التعامل مع هذا الطفل.
* يجب أن يكون المدرس معد عقليا وجاهز نفسيا لإعطاء هذا الطفل الدعم الكافى، وأن يمتلك إحساسًا قويًا بالتعاطف معه، وليس مجرد الشفقة، وأن يكمل دور الآباء فى تعامله معه داخل المدرسة.

وفى هذا الشأن، فإن عديد من مدرسى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية قد لا يملكون قدرة كافية للتعامل المهنى بكفاءة مع هؤلاء الأطفال، ويجدون من العصب عليهم تحمل مسئولية متطلباتهم اليومية، لكونها شاقة، وأحيانًا تكون فريدة أو شاذة فى طبيعتها.

فعلى سبيل المثال: قد يحتاج الطفل المعاق ذهنيا أكثر من تعليم تربوى عادى ومألوف، وأيضا قد يحتاج فى التخطيط لبرامج تعلمه أن يدرك حاجاته الخاصة الشاذة وغير المعتادة، كذلك قد يتمتع بحماية زائدة من والديه. ولكل هذه الاعتبارات، نجد أن مدرس الطفل المعاق ذهنيا دائم الشكوى والتبرم، لذلك من المهم سماع أصوات هؤلاء المدرسين من قبل جمعيات ولجان التعليم التى يعملون خلالها، لكى يمكن أخذ احتياجاتهم فى الاعتبار.

وكثيرا ما يواجه مدرس الطفل المعاق ذهنيا تحديات فريدة تتجاوز الاحتياجات الطبيعية لتعليم الطفل العادي. وليس فقط تحديد احتياجات الطفل المعاق ذهنيا له أهمية خاصة، ولكن التفاعل بين المدرس وولى أمر هذا الطفل أيضا، يجب أن يكون موضع اعتبار تحليلى ودراسة موضوعية.

إن الحيرة وعدم القدرة على تقسيم المسئوليات بين ولى الأمر والمدرس يمكن أن تكون لها مردودات سلبية وشديدة الضغط النفسى والمعنوى على المدرس. وبناء على الحقائق فى ممارسة التعليم الخاص يمكن صياغة مشكلات تعليم الطفل المعاق ذهنيًا فى خبرات المدرسين المحدودة ذات العلاقة المباشرة بالتحديات التى يواجهونها فى التدريس للطفل المعاق ذهنيا، وذلك يستوجب بالتبعية تحديد التوجيهات التى يمكن تقديمها لهؤلاء المدرسين لمساعدتهم وتدعيمهم فى مهمة تعليم الطفل المعاق ذهنا التى تتسم بالتحدي الهائل، إذ إن اكتشاف ووصف الخبرات التى يجب أن يسيطر عليها المدرس، والخاصة بالتحديات الرئيسة التى يواجهها فى تعليمه للطفل المعاق ذهنيا، تسهم فى رفع مستوى أدائه الوظيفى بكفاءة عالية، كما أن وضع توجيهات لهذا المدرس للتعامل بفاعلية أكثر مع المشكلات الصعبة التى يواجهها ، يجب أن تتوافق مع الاحتياجات الخاصة للطفل المعاق ذهنيا، وتواكبها بطريقة فعلية.

والمفاهيم والتعاريف الأكثر استخداما للطفل المعاق ذهنيا، توضح أن الطفل يتم اعتباره معاقًا ذهنيًا إذا انطبق عليه المعياران التاليان:

- وظائف عقلية منخفضة
- مهارات تكيفية منخفضة

والطفل المعاق ذهنيا ينحرف عن أغلبية الأطفال فى الجسم والعقل والسلوك لدرجة تجعله غير قادر على استمداد منفعة أو فائدة كافية أو تحقيق تقدم أو تطور فى تعليمه الشخصى، ولهذا يحتاج هذا الطفل لتعليم ذو طبيعة خاصة لتسهيل عملية تكيفه، ولذلك لا يجب أن يذهب ليتعلم مع الأطفال العاديين، فى فصل فى مدرسة عادية (لأن ذهابه هذا يمكن أن يكون ضارًا لنفسه أو للمتعلمين الآخرين فى الفصل). ورغم هذا، فإن هذا الطفل قابل للتعلم جزئيا.

* يشير مفهوم الطفل المعاق ذهنيا بأنه طفل تنخفض لديه وظائف التفكير بدرجة ملحوظة عن المتوسط، وأيضا يختلف مستوى نموه مقارنة بالأطفال فى نفس عمره الزمنى، لذا يجد صعوبة فى التكيف مع مواقف التعليم والتعلم. كذلك يحتاج الطفل المعاق ذهنيا إلى احتياجات خاصة تساعده وتدعمه ليتغلب على الأضرار التى يواجهها، سواء أكانت دراسية أم اجتماعية أم بيئية.

* بالنسبة للطفل المعاق ذهنيا، يتضمن مفهوم الاحتياجات الخاصة، تلك الاحتياجات الشخصية والاجتماعية والتعليمية، بالإضافة إلى ذلك جميع الاحتياجات الأخرى للطفل العادي.

* والمشكلات المختلفة التى يواجهها المدرسون المشاركون فى تعليم الطفل المعاق ذهنيا، لها طبيعة خاصة، فهي: (١) نوعية (تهتم بالمعنى أكثر من النتائج)، (٢) استكشافية (تستكشف الظاهرة)، (٣) وصفية (تصف شيئًا جديدًا)، (٤) حثية مؤثرة (دون أفكار مدركة)، (٥) شمولية (تنظر للصورة الأكبر)، (٦) تفسيرية (تحاول فهم المعنى)، (٧) تتعلق بالبيئة (المكان اليومي).

* ولأن الطفل المعاق ذهنيا ذو طبيعة نوعية ـ كما قلنا من قبل ـ فإن البحث النوعى الذى يتمحور حول الأطفال المعاقين ذهنيا يكون له علاقة بالظواهر (إشارة إلى ظاهرة الإعاقة نفسها)، وتفسيرى (يترجم خبرات المشاركين)، أو بنائى (مع تأكيد مساهمة المشاركين فى تنظيم المفاهيم)، ولهذا فإن الدراسة البحثية التى تدور حول المعاقين ذهنيا، يجب أن تحتوى على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتتضمن استكشاف ووصف التحديات الرئيسة التى يمر بها مدرس الطفل المعاق ذهنيا.

المرحلة الثانية: وتشمل التوجيهات التى يتم استخلاصها من نتائج المرحلة الأولى.

وفى كلتا المرحلتين، يجب أن يُؤخذ فى الاعتبار مجموع ما كتب لتنويع النتائج. فعلى سبيل المثال: فإن اختيار العينة الممثلة للمجتمع لجمع معلومات بخصوص ظاهرة الإعاقة الذهنية، يجب أن تتحقق بطريقة تؤكد أن المجتمع سوف يتم تمثيله بالكامل. فالفكرة من البحث النوعى هو اختيار المشاركين ذوى القدرة الأفضل على إعطاء الباحث مدخلا لمنظور خاص أو تجربة أو ظرف يرغب الباحث فى فهمه، عن طريق التصدى له، ودراسته، ولذا يجب اختيار المشاركين فى دراسات الإعاقة الذهنية بوعى وحكمة وبشكل دقيق، ليمثلوا مجموعات متجانسة، مهما تباينت أجناسهم ولغاتهم وأصولهم ومستواهم الاجتماعى الاقتصادى ودياناتهم، ليستطيعوا إمداد الباحث بمعلومات قيمة عن موضوع البحث، أثناء دراسة التحديات التى يواجهها المعلم الذى يقوم بتعليم المعاقين ذهنيا، يجب عقد مقابلات متعمقة متعلقة بتلك الظاهرة مع الأفراد المشاركين لتحديد تجاربهم الأساسية وتصوراتهم وآرائهم فيما يختص بظاهرة الإعاقة الذهنية، لأن ذلك يساعد ـ كثيرًا ـ الباحث الذى يهتم بدراسة هذه الظاهرة فى جميع جوانبها. ويمكن تحقيق هذا الإجراء عن طريق المقابلة الشخصية للإجابة عن مجموعة من الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، وذلك مثل: ما الذى تواجهه كتحديات رئيسة فى تعليم الطفل المعاق ذهنيا؟ فهذا السؤال ذو النهاية المفتوحة يشجع الطلاقة والغزارة فى المعلومات التى يقدمها المجيب.

إن أهم الأدوار التى يجب ان يقوم بها الباحث الذى يتصدى لدراسة ظاهرة الإعاقة الذهنية، يجب أن يدور حول: تسهيل المناقشة وتكوين أسئلة البحث وتهيئة جو باعث للحديث بصراحة ومصداقية وحرية.

* وفى البحث النوعى الذى يدور حول ظاهرة مثل ظاهرة الإعاقة الذهنية، لا يمكن استخدام نفس المعايير المستخدمة فى البحث الكمى لضمان الثبات والصلاحية، وإنما يجب استخدام معايير تقوم على أساس الجدارة والثقة (وذلك

مثل الإلتزام بنموذج جوبا Guba)، لضمان إعطاء نتائج يمكن الثقة فى صحتها، وتكون جديرة بالانتباه، من حيث: الحفظ على مبادئ المصداقية(تحرى القيمة الحقيقة)، والقابلية للنقل (استخدام الاستراتيجية لتحقيق القابلية للتطبيق)، والقابلية للتأكيد (باستخدام معيار الحياء للتخلص من التحيز)

* على الباحث ان يتصدى لدراسة ظاهرة الإعاقة الذهينية أن يكون ملتزمًا بمجموعة من المعايير والمقاييس الأخلاقية، إذ عليه أن يتحمل مسئولية حماية المشاركين طوال فترة إجراء الدراسة البحثية، وعليه ـ أيضا ـ الإلتزام بالمقاييس الأخلاقية التالية: الخصوصية، وعدم إظهار الأسماء، السرية، والموافقة المسبقة على المشاركة فى البحث، بالإضافة إلى هذا، عليه إعداد الكشف الكامل للمعومات حول البحث بأمانة ومصداقية كاملتين.

الموضوع الأول: التعليم الخاص تتسم طبيعته الفعلية بالتحدى:

وكما قلنا من قبل، تتضمن المرحلة الأولى من أية دراسة تدور حول الإعاقة الذهنية، محاولة استكشاف ووصف التحديات التى يواجهها المدرس فى تعليم المعاقين ذهنيا، على أساس أن هذا النمط من التعليم له طبيعته الفعلية والخاصة. وفى هذا الشأن يمكن الإشارة بشكل محدد إلى المظاهر التالية:

١ـ التعليم الخاص يختلف عن التعليم العام، حيث يمكن أن تظهر المشاكل التالية فيما يتعلق بتحديات تعليم الطفل المعاق: المستويات المختلفة فى القدرة والإمكانية بين المتعلمين فى نفس المجموعة، وأيضا مشكلات الاتصال الناتجة عن الاختلافات اللغوية فى نفس المجموعة، وكذلك مشكلات النظام التى يواجهونها فى الفصل، ولذلك فإن المهارات والخبرات التى يحتاجها التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة، تختلف ـ قطعًا ـ عن المهارت والخبرات المطلوبة للتدريس للمتعلمين بالتعليم السائد، وذلك يعنى أن المدرسين يحتاجون لتدريب خاص لأداء

هذه المهمة، وخاصة فيما يتعلق بالقدرة العقلية والاختلافات اللغوية، وذلك ما يوضحه الحديث التالي:

* مستويات مختلفة من القدرة العقلية:

المدرسون المشاركون ـ خاصة ممن كانوا يعملون فى التعليم العام قبل انتقالهم لتعليم المعاقين ذهنيا ـ قد يعانون صعوبة فى التكيف مع الاختلافات فى المستويات العقلية لهؤلاء المعاقين مقارنة بالأطفال العاديين فى نفس العمر.

ولأن فصولنا فى الوقت الحاضر مقسمة تبعًا لعمر الطفل، وليس تبعًا لقدراته، وذلك يمثل تحديًا كبيرًا، عندما يجد المدرس أن لديه أطفالًا معاقين ذهنيًا، ولديهم مستويات مختلفة من القدرة فى الفصل نفسه.

إن الاختلافات الفردية تكون واضحة بين المعاقين ذهنيا بدرجة أكبر من التلاميذ العاديين بالتعليم العام، ناهيك عن أن بعض الأطفال المعاقين ذهنيا قد يكونوا من متعددى الإعاقة مما يزيد درجة الصعوبة بالنسبة للمدرس. لذا من الضرورى للمدرس أن يميز ويقرر أسلوب التعليم المناسب للطفل المعاق ذهنيا، لتحفيزه وتسهيل الفضول والإبداع لديه، كما يسمح له بالتقدم الدراسى حسب سرعته الخاصة.

* اللغات المختلفة:

يتم الاتصال بين الناس عن طريق اللغة المنطوقة، لذلك من الضرورى للطفل المعاق ذهنيا أن يتعلم التعبير عن نفسه شفهيا. ومن الصعب فى أغلب الأحيان أن يتم التواصل عمليا فى الفصل، لذلك توجد حاجة للغة ثالثة لاستخدامها بواسطة المدرس، قد لا يكون متمكنا منها (لغة المدرس، ولغة المعاق ذهنيا، ولغة التفاهم بينهما)، لذلك يجب على المدرسين فهم وقبول ثقافة المعاقين ذهنيا، ومعرفة لغتهم ليستطيعوا تلبية حاجاتهم.

* والانضباط فى الفصل فى فصل المتخلفين ذهنيا:

وهذه مشكلة معقدة؛ لأن سلوكهم النمطى المعتاد قد يحدث لأسباب مختلفة، مثل: قصر مدى الانتباه أو قلة الفهم، ولذلك يواجه المدرس مرات عديدة صعوبة بالغة فى السيطرة عليهم وتحقيق الانضباط داخل الفصل، بسبب إنهم غالبًا ما يكونوا متململين، ملولين، ومزاجيين وحساسين، مما يتطلب جهدًا كبيرا وطاقة مضاعفة من المدرسين للحفاظ على النظام فى الفصل.

* تعليم المعاقين كعمل ذهنى متعدد الجوانب يتطلب مسئوليات إضافية صعبة: ويقضى تحقيق ما تقدم، أن لا يعمل المدرسون كمدرسين فقط، ولكن عليهم تأدية أدوار مساعدة أخرى، مثل: دور الممرضة، وموظف الخدمات الاجتماعية، والمعالج النفسي. وتبرز دراسات تمت فى هذا المجال ما يلي:

- يقوم المدرس بإعداد دروس وأنشطة مختلفة، وهذا يعنى مضاعفة حجم العمل المطلوب منه.

- يبسط المدرس كل كلمة صغيرة فى صياغة سهلة ليستطيع شرحها.

- لوجود نقص فى مساعدى المدرسين، فإنهم يقومون بأنفسهم بكل متطلبات العمل.

- يجب على المدرس أن يقوم بالكثير من العمل التحضيرى، لأن المعاقين ذهنيا لا ينجزون كنظرائهم العاديين.

- يقدم المدرس التعليمات للمعاقين ذهنيا بما يلائم قدرة كل منهم.

- يعمل المدرس على تخطيط أنشطة تكيفية ، وعلى تحديد مواد تعليمية لضمان مشاركة المعاقين ذهنيا.

* توجد وصمة عار ترتبط ارتباطًا مباشرًا بتعليم المعاقين ذهنيًا: وتظهر واضحة من انعكاسات مواقف الآخرين. فالمدرسين الآخرين ينظرون فى الحقيقة لمدرسى المعاقين ذهنيًا نظرة دونية، كما أن نسبة كبيرة من أفراد المجتمع تكون نظرتهم

للمعاق ذهنيا أقل بكثير من نظرتهم للطفل العادى، ناهيك عن أن مدرسى الأطفال المعاقين ذهنيا غالبا يفتقرون للدعم والاعتراف بالجميل والتقدير الذى يستحقونه. وعلاوة على ذلك، فإن وصمة العار التى ترتبط فى أغلب الأحيان بالحالة الأكاديمية المنخفضة للمدرسة تتحول بطريقة آلية لمعلمى المدرسة أنفسهم.

إن يسبب تعليم المعاقين ذهنيا ضغطًا على المدرس فى شتى المناحي: الجسدية والنفسية والانفعالية.. إلخ، وضاغطة (مرهقة):

أن التدريس فى مدرسة المعاقين يمكن أن يكون متعبا وصعبا ومرهقا جدا، بسبب المشاكل والاحباطات العديدة التى يقابلها مدرسو المعاقين ذهنيا، ناهيك عن أن هؤلاء المدرسين يحتاجون أحيانا لمصادر عديدة لتساعدهم على الصبر والتعاطف، ولذلك يشعرون باستنزاف طاقاتهم، وبأنهم يبددون جهودهم فى مقابلة خبرات عاطفية سلبية مثل: الشعور بالذنب، والغضب والإثارة. بجانب المهمة العاطفية الثقيلة، فإن المواقف المجهدة والضاغطة يمكن أن تؤثر أيضا على حالة المدرسين الصحية، وعلى استقرارهم العائلى.

* من الممكن أن يحقق تعليم المعاقين ذهنيا أهدافه لحد كبير:

* على الرغم من المشاكل العديدة والإحباطات والمخاوف التى يمكن أن تقابل مدرسى المعاقين ذهنيًا، فإن غالبيتهم ينجزون بطريقة جيدة، تتسم أحيانا بالكفاءة، رغم صعوبة تعلم المعاق ذهنيًا، ومما يثير الدهشة أن عمل المدرس مع المعاق ذهنيا يكون أحيانا وافيا بدرجة تفوق العمل مع طفل مدرسة التعليم العام.فالأطفال المعاقون قد لا يكون لديهم القدرة، ولكنهم قد يكونوا شغوفين ومتلهفين للتعلم، خاصة عندما يحصلون على المكافآت التى تأتى بعد الكفاح، عندما يقومون بإنجاز شئ حقيقى فى النهاية.

الموضوع الثانى: مطلب واحتياجات مدرسى المعاقين ذهنيًا:

يمكن التعبير بوضوح عن مطالب واحتياجات مدرسى المعاقين ذهنيا على النحو التالى:

* حاجة مدرسى المعاقين ذهنيا للتوجيه والخبرة فيما يتعلق بالمهام المطلوبة منهم، فلا يجدون صعوبة فى توجيههم بالنسبة لما يجب أن يقوموا به لتحقيق التوافق مع المواقف الجديدة، وخاصة إذا لم يكن لديهم خبرة مسبقة بالتعليم فى مدارس المعاقين ذهنيا.

من المهم بمكانة للمدرس الجديد، خاصة القادم من مدرسة للتعليم العام، توجيهه بطبيعة العمل فى مدارس المعاقين ذهنيا، وأيضا إكسابه خبرات متنوعة لكيفية التعامل مع هذه النوعية من التلاميذ. فتجربة تدريس المعاقين ذهنيا صعبة جدًا، وتتطلب تحديات جادة وشاقة بالنسبة لمقابلتها للتغلب عليها وتجاوزها.

وفى هذا الشأن يمكن تأكيد أن بعض المدرسين، قد لا يستطيعون الاستمرار فى العمل مع التلاميذ المعاقين ذهنيا، ولهذا يجب أن يحصل المدرس على تدريب قبل استلام العمل لتقليل مشاكل التوافق مع المعاقين ذهنيا عن طريق غرس الإحساس بالأمان والثقة فى مواكبة متطلبات بيئة العمل الجديدة.

ويجدر التنويه إلى أن المدى المحدود من الخبرات التعليمية فى أغلب الأحيان يطابق الآمال الضعيفة، وهذا يؤكد الزعم بأن المعلم الأكثر خبرة قادر بدرجة أكبر على الالتزام بالتحديات المتزايدة فى بيئة تعليم المعاقين ذهنيا.

* الحاجة للتدريب المتخصص لكيفية التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية الشديدة وهنا يظهر دور الإدارة التربوية الجيدة التى تقوم باعداد برامج خاصة يمكن أن تسهم فى التغلب على أوجه قصور بعينها، وذلك يتحقق خلال التدريب الأساسى للمدرسين الذى يتحملون مسئولية تعليم المعاقين ذهنيًا.

* الحاجة لدعم مدرسى المعاقين ذهنيا، بواسطة خبراء تربويين متخصصين فى المجال من وزارة التعليم (مثال ذلك: التدريب أثناء الخدمة بخصوص تدريس المنهج والتعليم الشامل للمعاقين ذهنيا)، وأيضا يحتاج هؤلاء المدرسين دعمًا مماثلاً من الآباء، وخاصة أولئك الذين لا يهتمون بأطفالهم بشكل كافٍ أو يبالغون فى حمايتهم، أو يتوقعون منهم تحقيق مطالب غير واقعية لا تناسب قدراتهم الذهنية الضعيفة.

ولهذا فإن معظم المدرسين ممن يعملون فى مدارس المعاقين ذهنيًا، وخاصة أولئك الذين لا يمتلكون خبرات كافية، من المتوقع أن يطلبوا مساندة قوية من الخبراء المحترفين فى هذا المجال لمساعدتهم فى التعامل مع المشكلات الجسدية والنفسية العديدة التى يواجهونها فى تعاملهم مع المعاقين ذهنيا، وأيضا من المعالجين المهنيين لمساعدتهم فى عمل أنشطة تعليمية مناسبة للمعاقين ذهنيا.

بمعنى؛ يحتاج المدرسون للتعاون مع المحترفين الآخرين لتحديد وعمل أقصى استفادة يمكن تحقيقها، فى ضوء امكانات وقدرات للمعاقين ذهنيا.

ولأن تعليم المعاقين ذهنيا يتطلب تعاون وتقارب فريق متعدد التخصصات، لذلك من المتوقع أن يبدى مدرسو هؤلاء التلاميذ مشاعر سلبية تجاه وزارة التعليم بسبب قلة الدعم وعدم أمان العمل فى مدارس المعاقين ذهنيا. وقد ترجع هذه المشاعر السلبية إلى:

- عدم تدريب مدرسى المعاقين ذهنيا فى ورش عمل لمعرفةأساليب التعامل مع هؤلاء المعاقين، وللطرائق المناسبة لتعليمهم.
- عدم الاهتمام بتعريف المدرسين إذا كانوا يعملون الشئ الصحيح أو الخاطئ بالنسبة لتدريس المنهج.

- وجود تشويش واضح فى أذهان المدرسين بالنسبة لطبيعة منهج المعاقين ذهنيا وموضوعاته وأهدافه، كما أنهم يعملون فى ظل إطار أو مرجع غامض.
- يعانى غالبية المدرسين من ضعف عام بالنسبة لمشاركة الآباء فى مدرستهم؛ فالمشاركة الأبوية تقريبا غير موجودة، لذلك يكون الآباء فى منتهى السعادة بتوديع ابنائهم عند باب المدرسة، كما أنهم أسريًا لا يقدمون لأطفالهم رعاية كافية، ولا يهتمون بغذائهم أو ملبسهم أو نظافتهم. حقيقة، على الطرف النقيض، نجد قلة من الآباء يغالون فى حماية أطفالهم، ويتوقعون منهم ما يفوق قدراتهم الحقيقية، ويعتقدون صعوبة وقوعهم فى الأخطاء.
- لأن نسبة كبيرة من الآباء يكونوا أكثر سعادة تجاه تحمل المدارس المسئولية كاملة عن أطفالهم ورعايتهم، ويظهرون عجزا فى فهم تصرفات أطفالهم فى أغلب الأحيان، لذلك يكونوا غير مبالين بما يحدث لأطفالهم داخل المدرسة، ولا يدعمون المدرسة ماديا ومعنويا واجتماعيا، ولا يحاولون الاتصال والتواصل مع المدرسين أو إدارة المدرسة، وذلك يجعل المدرسة فى موقف ضعيف، كما يكون هؤلاء الآباء من عوامل الضغط النفسى والمعنوى على المدرسين أنفسهم.

* قلة (وأحيانا عدم توافر) المصادر التعليمية والتعلمية اللازمة لتعليم المعاقين ذهنيا، وذلك يحد من قدرة المدرسين على إنجاز المهام المفوضين بتحقيقها. والحقيقة؛ المصادر التى يستخدمها المدرس لها تأثير رئيس على: ماذا وكيف يتم تعليم المعلومات والمهارات للمعاقين والعاديين على السواء.

* الحاجة لإدارة تربوية وقيادة تعليمية قوية، فذلك يعمل على تحقيق التعاون والشفافية فى المدرسة، وذلك بعكس الأسلوب غير الديمقراطى، الذى يسهم فى إدارة المدرسة على نحو استبدادي. ومن مقومات الادارة التربوية الفاعلة أن يكون مدير مدرسة المعاقين ذهنيا مرنًا ومبدعًا، ويبحث عن أساليب تعاونية تضمن وتؤكد دور المدرسة فى تعليم المعاقين ذهنيا، ويعمل على توفير المصادر

التعليمية التعلمية المطلوبة، على أن يكون هذا المدير نفسه مصدرًا للتعليم فيما يمارسه من خلال إنتظام حضوره، وقدرته على تحقيق مهارات اتصال جيدة مع المدرسين والموظفين والموجهين والتلاميذ.

وبالنسبة للتوجيهات الخاصة بمساعدة مدرسى الأطفال المعاقين ذهنيا فيما يتعلق بالموضوع الأول (التعليم الخاص تتسم طبيعته الخاصة بالتحدى) فهذه تتضمن مايلى:

* لتحديد التحديات التى تتحقق نتيجة المستويات المختلفة والمتباينة لقدرات المعاقين ذهنيا، سواء أكانت عقلية أم لغوية، يمكن استخدام مجموعة من الاستراتيجيات والمداخل المختلفة التى تعتمد على:

- توظيف هيئة تدريس أساسية ومساعدة وتوفير خبراء إضافيين، مثل: علماء النفس، أخصائى علاج طبيعى، مختصين فى علاج النطق، بالإضافة لمرضات فصول، سواء أكان ذلك بصفة دائمة أو مؤقتة، وسواء أكان ذلك مدفوع الأجر أو تطوعا، فذلك يسهم بدرجة كبيرة فى تخفيف الضغط على المدرسين فى المدارس الخاصة.

- استخدام استراتيجيات تدريس مختلفة فى الفصل، لذلك يجب أن يأخذ المدرس فى الاعتبار تنويع طريق التقديم فى الفصل، وأن يعيد النظر فى كم وحجم العمل الذى يقوم بتدريسه، على أن يقوم بتنظيمه فى أجزاء صغيرة كلما كان هذا الإجراء مفيدًا. أما أدوات التعليم المفيدة، مثل: الشرائط السمعية، تسجيلات الفيدو، والحاسبات أيضا يمكن إدخالها فى بعض مواقف التدريس. ومما يذكر، يستطيع المدرس المنظم أن يتعامل مع تنويعات المعاقين ذهنيا داخل الفصل إذا حضر مبكرا لتحضير الفصل وإعداد قوائم بالأولويات التى يحتاج إليها فى عمله التدريسي.

ـ والمناهج الملائمة للعمر وفقا للتباينات بين مراحل تعليم المعاقين ذهنيا، يمكن أن تكون على النحو التالي:

١- فى المرحلة الصغرى (٦ـ ٩ سنوات) يمكن أن تركز المناهج على موضوعات تتمحور حول الإدراك الحسى والحركى والأمان والاتصالات والمهارات الاجتماعية وشكل الجسم والمهارات الأساسية للقراءة والحساب.

٢- فى المرحلة المتوسطة (٩ـ ١٢سنة) يمكن أن تركز المناهج على موضوعات تتمحور حول: التكيف الاجتماعى، الاكتفاء الذاتى، الاتصال، التنسيق الحركى. والمهارات الأكاديمية الأكثر وظيفية والتى توفر أستقلالًا أكبر للتلميذ.

٣- فى المرحلة العليا (١٢ـ ١٨سنة) يمكن أن تركز المناهج على موضوعات تتمحور حول: النشاطات المهنية، مثل العمل اليدوى، والطلاء والطبخ، وهذه يمكن تقديمها بالإضافة للتعليم الجنسي.

٤- فى السنوات التالية من المرحلة العليا (أى بعد سن ١٨ سنة) يمكن النظر إلى المناهج كتحضير لحرفة، مع مراعاة أن المتعلمين ذوى الإعاقة الذهنية الشديدة يمكن أن نركز معهم على المهارات العملية، مثل: أساليب العناية الشخصية (العناية بالنفس)، والتطور الحركى، والتكيف الاجتماعى، والأمان، والتدريب على وظيفة، والدراسة النظرية لبعض الوقت.

ـ وضع نظام تسجيل أو قيد مناسب للمعاقين ذهنيا، ليتمكن المدرسون من وضعهم فى مجموعات ملائمة، مع الاحتفاظ بسجلات مناسبة للتطور والإنجاز بالنسبة لكل معاقٍ ذهنيا منفردًا. بمعنى؛ يجب فتح ملف للمعلومات الشخصية لكل متعلم بالإضافة لحقيبة تقييم شخصية، فهذا السجل يجب أن يرافق المعاق ذهنيا خلال مساره التعليمى فى جميع مراحل تعليمه، والاحتفاظ به كبرهان مرئى لتطوره.

- تعيين معلمين خاصين ومساعدى فصل لمساعدة المدرس فيما يتعلق بمشكلة اللغة التى قد تواجهه فى تعليم المعاقين ذهنيا. وهذه الطريقة تساعد المعاقين فى الولايات المتحدة، حيث تتعدد الجاليات بسبب تعدد المهاجرين إليها من بلاد مختلفة، وبذلك يمكن للآباء المتطوعين من الجالية التواجد فى الفصل كمساعدى فصل للترجمات اللغوية، ناهيك عن أن هؤلاء الآباء يمكنهم توجيه بعضهم البعض، لتحديد شبكات العمل على مستوى مجموعات التلاميذ أو على مستوى بعض المدارس.

* من الواضح بشكل كبير ومكثف أن الانضباط داخل فصول المعاقين ذهنيا يمثل قضية حيوية وجوهرية بالنسبة للمدرسين. وفى هذا الشأن، يمكن أن تتضمن قضية الانضباط الطرق والوسائل التالية: نظام الانضباط (السياسة التأديبية) للمدرسة، قواعد العمل فى الفصل، روتين ونظام مراقبة العمل، المرونة فى التعامل، نظام المرشدين المساعدين، إعداد نظام للمكافأة، العمل على رفع مستوى قدرات المعاقين ذهنيا، وجود حكام أو مراقبون، التعاون مع العائلات، عقد ورشات للعمل لإدارة سلوك المعاقين ذهنيا، ولتدريب المدرسين أنفسهم على اساليب التعامل مع هؤلاء المعاقين.

* يتضمن تعليم المعاقين ذهنيًا مسئوليات إضافية، وذلك يسبب ضغوطًا على المدرسين، ولذلك من المهم استخدام بعض الاستراتيجيات والتقنيات المختلفة لمعالجة هذه المشكلة، مثل:ضرورة التخطيط المنظم. والمدرس أيضا يجب أن يكون واسع الحيلة، كما يجب أن يغير النشاط التعليمى أو جدول تدفق المواد التعليمية عندما يظهر أن البرنامج المخطط لا يحقق النتائج المرغوبة. على المدرسين أن يحاولوا مساعدة المعاقين لمجاراة آخر التطورات فى مجال تعليمهم، وأن يستفيدوا من دراستهم لمهارات الحياة عن طريق تطوير وجهة نظر إيجابية للحياة وإقامة علاقات شخصية جيدة مع الآخر، فذلك مهم للتعامل مع

الإجهاد الذى يواجهه المدرسون أنفسهم، كما أنه مهم للمعاقين ذهنيا لأنه يزيد ويرفع من مستوى كفاءاتهم التفاعلية الإنسانية.

* للتعامل مع حقيقة وصمة العار الملتصقة بتعليم المعاقين ذهنيا، يمكن اقتراح أساليب لتحقيق التفاعل بين مدارس التعليم العام ومدارس التعليم الخاص، وأيضا تشجيع الآباء والمجتمع بشكل عام لتشجيع التعليم الخاص لذوى الاعاقات الذهنية.

وبالنسبة للتوجيهات الخاصة بحاجات مدرسى المعاقين ذهنيا، فيما يتعلق بالموضوع الثانى، فهذه تشير بشدة وإلحاح كبيرين إلى أهمية عقد دورات بهدف: توجيه وتكييف المدرسين لأساليب التعامل مع المعاقين ذهنيا، وبهدف اكسابهم خبرة تدريبات متخصصة فى برامج إرشاد للمدرسين.

* لمواجهة الحاجة المحددة للتوجيه والإدارة يمكن تصميم وتطبيق برنامج إعداد ومواكبة وإرشاد للمدرسين الجدد، لضمان أن يؤدى المدرس واجباته بطريقة منتجة دون إحساس بعدم الأمان.

* تدريب المدرس المتخصص من خلال المؤسسات التربوية وورش العمل أثناء الخدمة، فهى وسائل ملائمة لتجهيز وإمداد المدرسين بالمهارات والقدرات التى يحتاجونها لمواجهة المهام المطلوبة منهم.

* ورش العمل الفعالة لتطوير هيئة التدريس أثناء الخدمة حيوية وضرورية، لتطوير استراتيجيات التعليم المناسبة للمعاقين ذهنيا، على أن يسبق ورش العمل هذه، بعض اصناف الأنشطة التى يمكن دمجها خلال مبادرات تطوير هيئة التدريس، وذلك مثل:

- تحليل عوائق التعليم، التى قد تحول دون المشاركة بالنسبة للمعاقين ذهنيا.
- وضع التقارير فى قضية الهدف الرئيس من تعليم المعاقين ذهنيا.
- تحديد المشكلة وإيجاد الحل فيما يخص تعليم المعاقين ذهنيا.

- تجهيز وتحديد المعايير التى أساسها يتم الحكم بمدى نجاح عملية تعليم المعاقين ذهنيا.

* وتتمحور الاستراتيجيات التى يمكن تبنيها لتقديم الدعم المطلوب لمدارس المعاقين ذهنيا حول الآتي:

- مجموعات دعم المدرس تربويا وأكاديميا فى هذا المجال.

- سياسة ورفاهية هيئة التدريس لدعم وضعهم الوظيفى والمعيشى آنيًا.

- دعم المجموعات المناظرة التى تساعد مدرسى المعاقين ذهنيا.

- دعم الخبراء المتطوعين من الجاليات الأجنبية فى البلاد التى تستقبل مجموعات متنوعة من المهاجرين.

* وفى شأن تعليم المعاقين ذهنيا، من المهم تقديم الدعم النشط من قبل الهيئات المعنية التى تهتم بالمعاقين ذهنيا، سواء أكان الدعم إنسانيا أم اجتماعيا أم دراسيًا، وذلك يمكن أن يتحقق من خلال:

إرسال وفود للمدارس لنصح ودعم المدرسين فى القضايا المتعلقة بالمعاقين ذهنيًا.

- إعطاء دروس توجيهية للمدرسين لكيفية التعامل مع الطفل المعاق ذهنيا.

- عقد ورشات عمل لتبصير المدرسين بأمور منهج المعاقين ذهنيًا.

- تقديم الوسائل المساندة (المالية والمادية) والمصادر التعليمة اللازمة لتحقيق كفاءة عالية لتعليم المعاقين ذهنيا.

- تطوير دعم وتمكين وتعاون الآباء يمكن تسهيله من خلال الزيارات المنزلية، لتأسيس الاتصال والتفاعل والمشاركة بين المدرسين والآباء.

ـ تشجيع الآباء للعب دور أكثر فاعلية فى المدرسة، مثل بعض الأعمال اليدوية (طلاء المدرسة)، أو تزويد المدرسة بنصيحة قانونية إعتمادا على مهارات وكفاءات الآباء.

وهناك احتياج جدى لتقديم الدعم من قبل الجاليات فى البلاد التى تستقبل نسب كبيرة من المهاجرين، وأيضا من قبل أفراد العائلة والمتطوعين والمنظمات غير الحكومية وقطاع الأعمال.

وفيما يلى أنشطة محتملة واستراتيجيات للحصول على الدعم، من قبل الذين سبق التنويه إليهم:

* حملات المكافئات والمعلومات، وأيضا نشرات الأخبار والأبحاث الموجزة يمكن إرسالها للأعمال التجارية والشركات والمؤسسات الدينية.
* الحملات الإعلامية والمقالات يمكن وضعها فى بعض الصحف عن الانجازات والتحديات التى تواجه الأطفال المعاقين ذهنيا.
* الاشتراك الفاعل فى أنشطة المدرسة عن طريق تصميم وسائل لدعوات اليوم المفتوح، وإشراك المتعلمين فى مشروعات مدرسية، مثل: عمل بطاقات التهنئة لبيوت العجزة.
* استخدام المدرسة كمركز لتنمية المجتمع، مثل: برامج التعليم لأفراد المجتمع الأميين، وجعل تسهيلات وتجهيزات المدرسة متاحة للمجتمع (مثل القاعات والساحات الرياضية) لاستخدامها فى المناسبات المختلفة.
* الاستفادة من الخدمات الاجتماعية، حيث يمكن للآباء والأمهات المشاركة بخبراتهم عن طريق تقديم دروس الفن والرقص أو الموسيقى للطفل المعاق ذهنيا، وتعريضه للخبرات الاجتماعية من خلال "الحفلات" الموسيقية، والاجتماعات والأداءات الموسمية التى تخص الآباء والأمهات.

* أما الحاجة للمصادر فى المدرسة للطفل المعاق، يجب أن تحدد لحماية الطفل من المعاناة، وهذه يمكن تنفيذها عن طريق اللجوء لشبكة عمل للمصادر والجماعات الراعية، وأيضا من خلال إقامة علاقات بمدراس التلاميذ العاديين.

* والحاجة للقيادة القوية يمكن إنجازها عن طريق إمتلاك المسئول التربوى للأساسيات التى تضمن نجاح العمل وتحقيقه لأهدافه، مثل: الفهم، والدعم، والعلاقات الجيدة، والاندماج مع المدرسين، وأسلوب الإدارة الديمقراطى، وهذا المسئول يجب عليه أن يأخذ فى الاعتبار:

- مناقشة رؤية المدرسة التربوية الإدارية مع المدرسين.
- تحديد الأهداف التربوية التى يجب الكفاح من أجل تحقيقها.
- وضع برنامج تطوير لقيادات المدرسة.
- إقامة قنوات لضمات تحقيق الاتصال الجيد من خلال: الاجتماعات المنتظمة واتخاذ القرارات الديمقراطية ومشاركة المدرسين.

obeikandl.com